Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنها بحق قصيدة رائعة .

ولكن هل تجيز لنا مقاييس النقد الصحيح أن نقول إن هذه القصيدة تعادل فى قيمتها الفنية كل ما حواه ديوان نازك « شظايا ورماد » من الشعر ؟ ذلك موقف نقدى فيه الكثير من الشطط ، بل فيه الكثير من الظلم والتجنى ، وهو فى آخر الأمر رأى خاطىء وغير صحيح ، وفى رأيى أنه لا ضرورة أصلا للمقارنة بين الشاعرتين ؛ فكل منهما تمثل مدرسة شعرية مختلفة عن الأخرى ، ففدوى - كما أشرت من قبل - شاعرة عاطفية حساسة تعتمد فى شعرها على الانفعال بعواطفها المختلفة نحو الحياة والناس ، بينما نجد نازك شاعرة تفكر بعقلها كثيرا ، فهى تختار فكرة قصيدتها وتحللها وتضيف إليها من ثقافتها الواسعة ، وتحرص كل الحرص على بناء قصيدتها بناء فنيا مدروسا ، وهذا لون من الشعر تعلو فيه قيمة الفكر والعقل على الوجدان والعاطفة ؛ ولذلك فنحن نجد عالم فدوى الشعرى مختلفا كل الاختلاف عن عالم نازك الشعرى بحيث تصبح المقارنة بينهما غير مجدية وغير ضرورية .

وينقد المعداوى قول نازك :

ومضى عامان « ممطوطان » مرا فى شحوب
كان عمرى خربة يصبغها لون الغروب

وفى نقد المعداوى لهذا البيت نجده على حق تماما عندما يقول : « . . أتعجبك كلمة « ممطوطان » حين ترد فى النثر ولا أقول فى الشعر » . . . ثم يعترض المعداوى بحق مرة أخرى على بيت آخر لنازك أو على تعبير آخر لها فيقول : « . . . ثم هل تعجبك مرة أخرى « قعر روحى » عندما تقول :